رابط المادة على منصة باحث

شرح الأربعين الصغرى للبيهقي

03 - شرح الأربعين الصغرى للبيهقي الباب92 في تراحم الناس الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. اللهم فقهنا في الدين وعلمنا التأويل وبعد. فيقول الحافظ ابو بكر - 00:00:01

البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه الاربعون الصغرى الباب التاسع والعشرون في تراحم الناس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:17

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه الترجمة عقدها المصنف رحمه الله في تراحم الناس اي في الحث على - 00:00:34

التراحم بين الناس وذلك ان دين الله سبحانه وتعالى الاسلام دين الرحمة ونبي الاسلام نبينا صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة قال الله في وصفه بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال عليه الصلاة والسلام عن نفسه وانا نبي الرحمة - 00:00:58

ومظاهر رحمته جلية في سيرته في تعاملاته واخلاقه وادابه العظيمة قد مر معنا قريبا قصة الاقرع بن حابس لما كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لما رأى النبي عليه الصلاة والسلام قبل الحسن قال ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا - 00:01:28

فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من لا يرحم لا يرحم وثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا تنزع الرحمة الا من شقي الاسلام حث على الرحمة وعلى التراحم - 00:02:00

وهذه الرحمة والتراحم اذا قامت في قلوب العباد اثمرت فيهم خيرا كثيرا ودرأت عنهم سرورا عديدة لان الشقاء والهلاك منشأه من انتزاع الرحمة ولهذا كلما قويت الرحمة وقوي التراحم بين - 00:02:23

العباد ان كان ذلك امكن في صلاحهم واستقامة امورهم وسلامتهم من موجبات الشقاء والهلاك نعم احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى اخبرنا ابو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني املاقة قال حدثنا ابو سعيد ابن الاعرابي قال حدثنا الحسن ابن محمد ابن - 00:02:51

صباح الزعفراني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار وعن نافع بن جبير بن مطعم قال قال جرير بن عبدالله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:03:16

لا يرحم الله من لا يرحم الناس قال المصنف رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر ابن ابي شيبة وغيره عن سفيان واخرجاه من حديث ابي ظبيان وزيد ابن وهب عن جرير - 00:03:29

هذا الحديث حديث جرير رضي الله عنه فيه الحث على الرحمة والتراحم والنهي عن ظد ذلك وقاعدة الشريعة ان الجزاء من جنس العمل فمن يرحم الناس يرحمه الله ومن لا يرحمهم لا يرحمه الله - 00:03:45

فان الجزاء من جنس العمل ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث لا يرحم الله من لا يرحم الناس وقال في حديث اخر الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض - 00:04:11

يرحمكم من في السماء فالحديث فيه حث على الرحمة والتراحم وانه خلق كريم ووصف عظيم يحبه الله ويحب اهله وهم الحريون بنيل رحمة الله سبحانه وتعالى لهم وضد ذلك خلق دميم وهو انتفاء الرحمة وهي موجبة - 00:04:27

للشقاء والهلاك وفي هذا الحديث دلالة على ان راحة الناس وسلامة امورهم واستقامة احوالهم انما تكون بالتراحم بينهم وفي الحديث وصيتي عند المصنف لاحقا يقول النبي عليه الصلاة والسلام مثل المؤمنين في توادهم - 00:04:53
تراحمهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسدي بالحمى والسهر نعم احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى الباب الثلاثون في رحمة الصغير وتوقير الكبير وخدمة المشايخ - 00:05:21
وهذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى في الحث على رحمة الصغير وتوقير الكبير وخدمة المشايخ وهذه اداب جاءت في الشريعة فجاء في الشريعة الحث على الرحمة رحمة الصغير ولرحمته اثر عظيم جدا في سلوكه - 00:05:43
ومحبته للخير وقربه من اهل الخير وايثاره ايضا لسبل الخير وطرقه وتوقير الكبير هذا حق للكبير. الكبير حق ان ان يوقر وان يعرف قدره وان يكون له الاجلال تقدير قد جاء في الحديث ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم - 00:06:15
الكبير له حق حق الاحترام والتقدير والتوقير وهذا كله جاءت فيه احاديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام يأتي الاشارة الى شيء منها وقوله وخدمة المشايخ هذا فيه ان الاحسان الى - 00:06:45
اهل الفضل ولا سيما اهل العلم اكراما لهم وادبا في التعامل معهم تلطفا وادراك لمقامهم الرفيع ومنزلتهم العلية هذا كله مما حث عليه الاسلام ورغبة فيه الشريعة احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان البغدادي بها قال اخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستوي قال - 00:07:11
يعقوب ابن سفيان قال حدثنا ابو عمرو محمد بن عرعرة ابن البرنت قال حدثنا شعبة عن يونس ابن عبيد عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال صحبت جرير ابن عبد الله رضي الله عنه فكان يخدمني وكان اكبر مني واسن وقال اني رأيت الانصار يسمعون برسول الله - 00:07:49
صلى الله عليه وسلم شيئا لا ارى احدا منهم الا خدمته رواه البخاري عن محمد بن عرعرة ورواه مسلم عن بندار وغيره عن محمد بن عرعرة اورد رحمه الله تعالى - 00:08:09
هذا الحديث عن انس ابن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صحبت جرير ابن عبد الله البجلي فكان يخدمني وكان اكبر مني واسن كان اكبر مني واسن اي اكبر من انس - 00:08:24
وهذه الجملة من قول انس رضي الله عنه وعادة الصغير هو الذي يخدم الكبير فاشار الى هذا الذي كان عليه جرير من التواضع والاحسان والاكرام ثم ذكر سبب هذه الخدمة ذكر جرير سبب هذه الخدمة التي - 00:08:49
يقوم بها قال اني رأيت الانصار يصنعون برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا اي شيء من التعظيم والخدمة وابهم ذلك مبالغة في تكثير ذلك وهذا فيه فضل الانصار وفي ايضا تواضع جرير ومحبته للنبي - 00:09:19
صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وقد جاء في بعض الروايات انه حلف رضي الله عنه ان لا يصحب احدا من الانصار الا خدمه اي مكافأة واحسانا اليهم لما كانوا عليه من خدمة وتعظيم - 00:09:45
وحفاوة بالرسول عليه الصلاة والسلام رجال في بعض الروايات انه قال لا ازال احب الانصار وهذا يدل كما تقدم على فضل الانصار عظيم مكانتهم والشاهد من الحديث لا للترجمة ما يتعلق بالخدمة خدمة - 00:10:06
اه اهل الفضل واهل المكانة العلية الرفيعة ممن لهم اه سابقوا احسان وبلاء حسن في الامة نصحا للعباد ودلالة للخير ونحو ذلك وقد جاء في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال ليس منا - 00:10:31
من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويعرف لعالمنا حقه احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى اخبرنا ابو محمد ابن يوسف الاصبهاني قال اخبرنا ابو سعيد بن الاعرابي قال حدثنا محمد ابن اسماعيل قال حدثنا يونس - 00:10:56
محمد قال حدثنا بكر الاعنق عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس وقر الكبير وارحم الصغير ترافقني في الجنة ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:15
قال له يا انس وقر الكبير وارحم الصغير ترافقني في الجنة لكن الحديث ليس له اسناد ثابت عن نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام

ويغني عنها الحديث الذي تقدمت الاشارة اليه قريبا وهو قول النبي عليه الصلاة والسلام - 00:11:36
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويعرف لعالمنا حقه احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى الباب الحادي والثلاثون في النصح لكل مسلم والدلالة على الخير هذه الترجمة - 00:11:58
عقدها البيهقي رحمه الله بالنصح لكل مسلم والدلالة على الخير والدلالة على الخير هو هو من النصح المسلمين والنصح او النصيحة هذه اه كلمة عظيمة جامعة ومعناها حيازة الخير للمنصوح له - 00:12:18
حبا واحسانا ونصحا وتوجيها وتلطفا الى غير ذلك من معاني النصح قد صحفي الحديث ان نبينا صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة والمعنى ان عماد الدين وقوامه النصيحة لقوله عليه الصلاة والسلام الحج عرفة - 00:12:49
اي عماد الحج عرفة فالنصيحة شأنها في الدين عظيمة ومكانتها علية قد جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام فيها احاديث حثا على النصح للعباد ومن النصح للعباد دلالتهم الى الخير - 00:13:19
واما دلالتهم الى الشر والى المنكرات والى المعاصي فهذا من الغش وليس من النصيحة فالعبد الناصح لعباد الله عز وجل يهديهم الى ما فيه الخير لهم والسعادة والفلاح بالدنيا والاخرة - 00:13:46
نعم احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو زكريا ابن اسحاق وابو بكر احمد ابن الحسن وابو عثمان ابن عبدان النيسابوري قالوا واخبرنا - 00:14:12
ابو العباس محمد ابن يعقوب قال حدثنا زكريا ابن يحيى ابن اسد قال حدثنا سفيان قال واخبرنا ابو عبد الله وابو زكريا وابو بكر وابو نصر احمد بن علي بن شبيب القاضي قالوا حدثنا ابو العباس هو الاصم قال - 00:14:24
اخبرنا الربيع ابن سليمان قال اخبرنا الشافعي قال اخبرنا ابن عيينة عن زياد ابن علاقة قال سمعت جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه يقول بايعت رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم. قال المصنف رواه مسلم عن ابي بكر ابن ابي شيبة وغيره عن سفيان - 00:14:39
واخرجه البخاري من وجهين اخرين احدهما عن زياد ابن علاقة ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن جرير رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:02
على النصح لكل مسلم ومعنى قوله النصح كل مسلم اي النصيحة لكل مسلم خاصة المسلمين وعامتهم وهذا فيه بيان مكانة النصيحة في دين الله سبحانه وتعالى وانها للمسلمين عامتهم وخاصتهم رعاتهم - 00:15:23
رعيتهم النصح لكل مسلم الصحابة رضي الله عنهم كانوا اهل انقياد وتنفيذ واستسلام وتطبيق لما آآ يبلغهم ويسمعونه من الرسول عليه الصلاة والسلام ولهذا جاء في بعض طرق هذا الحديث - 00:15:51
قال الراوي وكان اي جرير اذا باع الشيء او اشتراه قال اما ان الذي اخذنا منك احب الينا مما اعطيناك فاختر وهذا من تمام التزامه رظي الله عنه بمبايعة الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:16:21
على النصح لكل مسلم فهو اذا اشترى شيئا يخير من اشترى منه ويبين له اه المحاسن التي في الشيء الذي باعه يخيره هل تريد ان تتراجع ان كنت تريد ان تتراجع فارجع كل هذا - 00:16:43
من التنفيذ الامتثال لما جاء عن الرسول عليه الصلاة والسلام قال النووي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم ومما يتعلق بحديث جرير منقبة ومكرمة لجرير رواها الحافظ ابو القاسم الطبراني باسناده - 00:17:04
اختصارها ان جريرا امر مولاه ان يشتري له فرسا بثلاث مئة درهم وجاء به وبصاحبه لينقده الثمن فقال جرير لصاحب الفرس فرسك خير من ثلاث مئة درهم. اتبيعه باربع مئة - 00:17:22
قال ذلك اليك يا ابا عبد الله فقال فرسك خير من ذلك اتبيعه بخمس مئة ثم لم يزل يزيده مئة فمئة وصاحبه يرضى وجرير يقول فرسك خير الى ان بلغ ثمانمئة درهم فاشتراه - 00:17:40
فقيل له في ذلك قال اني بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصيحة لكل مسلم احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله

تعالى اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو العباس محمد ابن يعقوب قال حدثنا الحسن ابن علي ابن عفان قال حدثنا ابن - 00:17:57

مير قال حدثنا عن اعمش عن ابي عمرو الشيباني عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال اني ابدع بي فاحملني فقال ما عندي ما احملك عليه. ولكن ائت فلانا - 00:18:20

فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجره لفاعله قال المصنف اخرجه مسلم من اوجه عن الاعمش - 00:18:38

ثم ختم رحمه الله بهذا الحديث عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال اني ابدع بي فاحملني ابدع اي حصل لي انقطاع في السير - 00:18:55

لان دابته كلت وحصل لها ضعف ولم يتمكن من استعمالها الرحيل عليها فاحتاج الى ناقة اخرى يحمل عليها قال فاحملني فقال له النبي عليه الصلاة والسلام لا اجد ما احملك عليه - 00:19:17

ولكن ائت فلانا اي فلعله يحملك كما جاء في بعض الروايات فذهب الرجل الى من ارشده النبي صلى الله عليه وسلم بالذهاب اليه وجد عنده ما يريد فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره - 00:19:44

وقال له عليه الصلاة والسلام من دل على خير فله مثل اجر فاعله الفاعل اي الذي بذل المعروف وهنا في القصة الذي اعطى ذلك المنقطع ناقة والدال هنا هو الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:20:08

واتى عليه الصلاة والسلام هنا بكلمة جامعة قال من دل على خير فله مثل اجر فاعله قل هذا الخير او كثر فللعبد مثل اجر الفاعل ولا ينقص من اجور الفاعلين شيئا - 00:20:29

ويستفاد من هذا الحديث ان الرسول عليه الصلاة والسلام له مثل اجور امته كلها من اولهم الى اخرهم لانه عليه الصلاة والسلام هو الذي دلهم على الحق والهدى فكل صلاة وكل صيام وكل صدقة - 00:20:46

وكل خير واحسان يفعله العباد للنبي عليه الصلاة والسلام مثل ثوابه لانه دل الامة على ذلك ارشدهم اليه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:07

وانبه الى ان آآ يوم الغد لا يوجد درس - 00:21:34